

حركة الايدي السريعة بل ويسهم في تحريكها بسرعة اعلى . وقد تسرد « الحديوية » قصة مسلية كقصة الغزالة التي كان الصيادون يطاردونها فاستجارت بالنبي محمد الذي حماها وباركها وارسلها الى صغارها واثاؤها مليئة بالحليب (١) . وقد تقص « الحديوية » من باب التسلية قصة هزلية كتلك التي تسرد قصة رجل تتاح له الفرصة لاختيار زوجة ملائمة من بين عدد من النساء اللواتي يعرضن عليه فيرفضهن جميعا الا عجوزا يقع اختياره السيء عليها فتكون مكافاته الجلد جزاء على سوء صنيعه (٢) .

ويتجلى جانب آخر من الحياة الاجتماعية في الاردن في مناسبات طهور الاولاد ، والطهور في الاردن عملية تقتصر على الذكور وهي ان اجريت لبعض الاناث فانما تجرى نادرا وفي منتهى السرية والكمكان . وموسم الطهور هو موسم الربيع لان حرارة الجو تكون معتدلة آنذاك مما يعجل في شفاء الجروح . ويطهر في العادة عدد غير قليل من الصبية في مناسبة واحدة وتتاح الفرصة للفقراء من الاباء لكي يطهروا ابناءهم في معية ابناء الاغنياء ويتولى الاباء الاغنياء دفع المكافاة عن الجميع للمطهر . وقد جرت العادة ان تذبح الخراف أو الماعز في هذه المناسبة . وفي اللحظة التي يصل فيها المطهر — وهو الحلاق في اغلب الاوقات — الى البيت الذي سيجري فيه الطهور ، تبدأ النسوة في ذلك البيت بمعونة ممن قدمن للمشاركة في الاحتفال بالغناء الذي يمدحن فيه الولد الذي ستجرى له العملية :

عَبَّرَ الشَّلْبِي	ابْعَدْنُوْ وَأَمَاسُوْ
هَاتُوْ نَادِرْ	تَنَّا نَزِيحَن رَاسُوْ

وعندما يصبح المطهر مستعدا ويحضر الصبي لمواجهة موسى اللامعة تغني النساء :

سَمِّيْ عَائِيَه لَا الْخِفُوْ	لَا تَطْهَرُوْ يَا أَمْطَهَرْ
--------------------------------	-------------------------------

١ - انظر ص ٢٥٦ .

٢ - انظر رقم ٢٧ ، ص ٢٥٨ .